

خطبة الجمعة

ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الخليفة
الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٨/٠٣/٢٠١٤

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله
من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

اليوم أيضا سأقدم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود ﷺ وبعض الوقائع حول آياته ﷺ، التي
بينها المسيح الموعود بنفسه أو بينها أناس آخرون. يقول المسيح الموعود ﷺ:

وأظهر (الله) لتأييدي آيات- إلى اليوم ١٦ يوليو/تموز عام ١٩٠٦م- لو أحصيتها واحدة بعد أخرى
لأمكنني القول حلفاً بالله إنها تزيد على ثلاث مئة ألف آية. وإن لم يقبل أحد حلفي فإني جاهز لإثباتها له.
فمن تلك الآيات أن الله تعالى أنقذني من شر الأعداء في كل موطن حسب وعده. ومنها أنه ﷻ سد
جميع حوائجي وحاجاتي دائما حسبما وعد. ومنها أنه ﷻ أخزى وأهان كل من أراد أن يهاجمي حسب
وعده: "إني مهين من أراد إهانتك". ومنها أنه رزقني الفتح حسب نبوءاته على الذين رفعوا ضدي قضايا
زائفة.

(هذا ما نراه حادثا اليوم أيضا فأتلقى تقارير من أماكن مختلفة عن تحقق الإلهام: "إني مهين من أراد
إهانتك" أي تأتيني التقارير من إفريقيا وبلاد أخرى تبين منها كيف يخزي الله هؤلاء الناس. وإذا كانوا
يكذبون ولم يُبَطِّشْ بهم إلى الآن فليتكروا قول الله تعالى: ﴿أَمْ لِي لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كَيْدِي مَتِينًا﴾ أي سيبطش الله
بهم على أية حال إن لم يرتدعوا) يتابع المسيح الموعود ﷺ ويقول:

ومنها ما يتعلق بفترة بعثتي لأنه لم يُعْطَ أحد من الكاذبين هذه المدة الطويلة منذ أن خلقت الدنيا. ومن
هذه الآيات ما يتضح بالنظر إلى حالة الزمن، بمعنى أن الزمن يسلم بضرورة بعثة إمام. ومن تلك الآيات
ما يتعلق باستجابة أدعيتي في حق الأحياء، وفي بعضها ظهر تأثير دعائي على الأعداء الأشرار. ومنها أن
المرضى المصابين بالأمراض الخطيرة قد شفوا بدعائي وكنتم قد أُخْبِرْتُمْ من قبلُ بشفائهم. ومنها أن الله

تعالى قد أظهر لتصديقي حوادث سماوية وأرضية. ومنها أن بعض البارزين من مشاهير الصوفيين قد شاهدوا لتصديقي رؤى رأوا فيها النبي ﷺ، منهم المرشد "صاحب العَلَم" في "السند" الذي يصل عدد مريديه إلى ما يقارب مئة ألف، والخواجه غلام فريد من "شاشران". ومن تلك الآيات أن ألوفا من الناس قد بايعوني لسبب وحيد فقط وهو أنهم أُخبروا في الرؤيا أي صادقٌ ومن الله. وبعضهم بايعوني لأنهم رأوا النبي ﷺ في الرؤيا فقال: إن الدنيا موشكة على الانتهاء وهذا الشخص هو خليفة الله الأخير والمسيح الموعود. ومن تلك الآيات أن بعض الأكابر تنبأوا بكوني المسيح الموعود بذكر اسمي قبل ولادتي أو وصولي سن البلوغ، منهم: نعمة الله ولي، وميان غلاب شاه؛ من "جمال بور" محافظة لدهيانه. (حقيقة الوحي)

ويقول المسيح الموعود ﷺ في مكان آخر:

"أريد أن أوضح قبل ذلك أن الصاحبزاده سراج الحق نعماني الذي صار أحمديا فيما بعد وكان مرشدا وصاحب زاوية قبل البيعة بعث رسالة إلى أخيه الأحدي قال فيها: أنا أستطيع أن أقوم بكشف القبور، هل يستطيع المرزا المحترم أيضا ذلك."

وكان يقصد من كشف القبور أنه يستطيع أن يُطلع الآخرين على أحوال الأموات بعد أن يعلمها

منهم، ويستطيع أن يجعل الناس يقابلون الأموات. فيقول المسيح الموعود ﷺ في هذا الموضوع:

"إن كشف القبور أمر سخيف. والذي يكلم إلهها حيا وينزل عليه وحي متجدد ويملك آلاف الأدلة على ذلك ما حاجته للكلام مع الأموات والبحث عنهم؟ ثم ما الدليل على أن أحدا تكلم مع ميت. أما أنا فعندي مئات آلاف الأدلة على ما أقول. كل بطاقة تأتيني وكل شخص يأتي وكل قطعة نقدية تأتي تمثل آية عظيمة من الله تعالى لأن الله تعالى قال قبل فترة من الزمن: "يأتون من كل فج عميق، ويأتيك من كل فج عميق"، علما أنه قال ذلك حين لم يكن أحد يعرفني. ثم انظروا كيف تتحقق النبوءة بكل قوة وجلال. هل لها من نظير؟ باختصار، ما حاجتنا إلى أن نترك إلهها حيا ونبحث عن الأموات. (الملفوظات، المجلد ٤، ص ٢٤٨)

ثم يقول حضرته ﷺ:

"اسمعوا، فإني أقول صدقا وحقا ألا تستهينوا بآيات الله ولا تستخفوا بها، إن هذا التصرف يدل على الحرمان، والله تعالى لا يحب ذلك. لقد قُتل ليكهرام قبل فترة وجيزة بحسب آية إلهية عظيمة وهناك ملايين الناس الذين يشهدون على تلك النبوءة إذ قد أشاعها ليكهرام نفسه، فكان يسردها حيثما ذهب. وقد طلب الآية بنفسه على صدق الإسلام وجعلها معيارا للتمييز بين الدين الحق والباطل. وشهد في نهاية المطاف بدمه على صدق الإسلام وصدقي أنا. فما أكبره من إححاف وظلم عدم المبالاة بهذه الآية وتكذيبها! ومن ينكر آية واضحة وجليّة مثلها فكأنه يصير ليكهرام بنفسه.

إنني أتأسف كثيرا أن الله قد أنزل أفضاله الكثيرة بحيث أظهر الآيات بحق كل قوم، وإن رميها كشيء رديء شقاوة كبيرة ومدعاة لغضب الله. والذي لا يبالي بآيات الله فليتذكر أن الله أيضا لا يبالي به. الآيات التي تظهر من الله تعالى يعرفها الذي يخشى الله ويستفيد منها. ولكن الذي ليس له نصيب من الفراسة ولا يتدبرها بتقوى الله يبقى محروما لأنه يريد ألا تبقى الدنيا على حالها وألا تبقى كيفية الإيمان أيضا على حالها. ولكن الله تعالى لا يفعل ذلك أبدا. لو كان الأمر كذلك لما أنكر اليهود المسيح، ولما أنكر موسى، وفوق كل ذلك لما اضطر رسول الله ﷺ لتحمل مصائب كثيرة. ليس من سنة الله قط أن يُظهر آية يضيع بها الإيمان بالغيب. الجاهل الوحشي الذي لا يعرف سنة الله يحسب أن المعجزة هي ما يخرج عن نطاق سنة الله ولكن الله تعالى لا يفعل ذلك أبدا. لم يقصر الله في شيء لأفراد جماعتنا ولا يمكن أن يخجل أحدهم أمام الآخرين. لا يمكن لأحد ممن دخلوا جماعتنا أن يقول بأنه لم ير آية. (أي أن الذين انضموا إلى الجماعة بالبيعة في ذلك الزمن وفي هذا العصر يرون الآيات، أما الذين ولدوا أحمديين يجب أن يقرأوا تاريخ آبائهم ويتوجهوا إلى توطيد علاقتهم مع الله تعالى)

يتابع المسيح الموعود عليه السلام قائلا: اقرأوا البراهين الأحمدية بتأمل فكل الأخبار عن هذا الزمن مذكورة فيه. فمنها ما يتعلق بالأصدقاء ومنها ما يتعلق بالأعداء. هل بوسع الإنسان أن ينبئ بمثل هذه الأنبياء العظيمة قبل ثلاثين عاما - حين لم يكن لهذه الجماعة أدنى أثر مع أنه لا يستطيع أن يقول عن نفسه أيضا هل سيعيش إلى يوم غد أم لا - ثم تتحقق تلك الأنبياء بحذافيرها، ولا تتحقق واحدة أو بضع منها بل تتحقق كلها. البراهين الأحمدية موجودة في بيوت الأحمديين، ويوجد عند المسيحيين والآريين والحكومة أيضا، فإن كنتم تخشون الله وتبحثون عن الحق يمكنكم أن تحكموا بناء على آيات ذكرت في البراهين الأحمدية وحده، وانظروا أنه لم يكن أحد يعرفني حينذاك ولم يكن أحد يأتي إلى هنا ولم يكن معي شخص واحد. فإذا كان النبا عن الجماعة الموجودة هنا حاليا مبنيا على التخمين والخيال فلماذا توجد هذه الجماعة الكبيرة إذا؟ من لم يكن يعرفه شخص واحد من خارج قاديان، وقيل عنه في البراهين: "فحان أن تعان وتُعرف بين الناس"، فكيف صار يعرفه العالم كله الآن؟ ليس في الهند فقط بل في أوروبا وأميركا وفي البلاد العربية مثل الشام ومصر بل في إفريقيا أيضا.

(لقد بُثَّ قبل بضعة أيام برنامج من قاديان للعالم العربي وقد أحدث ضجة فيه بوجه خاص)

فإن لم يكن ذلك كلام الله بل كان كيد مفتر على عكس مشيئة الله فلماذا أعانه الله؟ ولماذا خلق له أسبابا ووسائل مواتية؟ هل صنعت كل شيء من عندي؟ إذا كان الله يؤيد المفترين هكذا فما هو معيار صدق الصادقين؟ أجبوني على ذلك بأنفسكم. الكسوف والخسوف الذي وقع في رمضان هل كان بوسعي أن أحققهما في عصري وبقوتي؟ فقد حققهما الله تعالى كما قال رسوله ﷺ أنهما آية للمهدي الصادق، فإن لم أكن صادقا فهل أضلَّ الله الخلق بنفسه؟ عليكم أن تجيبوا بعد التأمل لإلام يصل تأثير

إنكارى؛ إنه يستلزم تكذيب النبي ﷺ وتكذيب الله ﷻ أيضا. إن الآيات لا تقتصر على بضع آيات، بل هي مئات الآلاف فكم منها ستكذبون؟ لقد سُجِّل في البراهين الأحمديّة نفسه: يأتون من كل فج عميق، فقد جئتم بأنفسكم وحققتم تلك الآية، فأنكروا ذلك أيضا وامحوا الآية التي حققتموها بمجيئكم إن كنتم على ذلك من القادرين.

أكرر وأقول: إن تكذيب آيات الله ليس أمرا مستحسنا، بل يثير غضب الله. لقد قلت ما كان في بالي، أما القبول أو الرفض فهو بيدكم. الله يعلم جيدا أي صدوق وجئت من عنده ﷻ. (الملفوظات)
(الفقرة الأخيرة التي قال فيها المسيح الموعود بأنكم حققتم الآية بمجيئكم بيانها أن شخصا كان قد أسلم حديثا ثم طلب منه ﷻ أن يُري آية فشرح المسيح الموعود ﷻ له الأمر بالتفصيل ووضح ما المراد من الآيات فقال بأن الآيات تحققت كلها وإن مجيئك أيضا يمثل تحقق آية. ونرى اليوم أنها تتحقق في كل بلد بفضل الله تعالى.)

ثم هناك آيات تتعلق بشفاء المرضى، فيقول المسيح الموعود ﷻ بهذا الشأن:

مرض عبد الرحيم خان ابن نواب سردار محمد علي خان رئيس مالير كوتله بالحمى الشديدة ولم يبق في شفائه أمل وكأنه أصبح في حكم الميت. فدعوت له، ولكن تبين بعد الدعاء أن القضاء مبرم. فتضرعت في حضرة الله وقلت: يا إلهي إني أتشفع له. قال الله في الجواب ما نصه: "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه". فسكت. ثم تلقيت وحيا في الحال: "إنك أنت المُجاز". فانصرفت إلى الدعاء بالتضرع والابتهاال واستجاب الله دعائي؛ فكأن الولد خرج من القبر، وظهرت عليه آثار الصحة. وكان قد هزل كثيرا، فعاد إلى طبيعته بعد فترة واستعاد صحته المعهودة، وشفى تماما. (حقيقة الوحي)
ثم يقول المسيح الموعود ﷻ:

أصيب ابني بشير أحمد بمرض في عينيه ولم ينفعه دواء وكان هناك خطر أن يفقد بصره. وحين وصل المرض ذروته دعوت الله تعالى فتلقيت إلهاما نصه: "برق طفلي بشير"، أي بدأ ابني بشير يبصر. فشفيت في اليوم نفسه أو في اليوم التالي. وهذا الحدث أيضا يعرفه قرابة مئة شخص. (حقيقة الوحي)
ثم يقول المسيح الموعود ﷻ عن آيات تتعلق بهلاك الأعداء:

الآية الحادية والسبعون التي كتبتها في الصفحة ٦٢ من كتابي "سر الخلافة"، وهي أي دعوت ليصيب الطاعون المعادين، أي المعادين الذين ما لهم في الهداية من نصيب. وبعد مرور عدة أعوام من هذا الدعاء ساد الطاعونُ هذا البلد فغادر الدنيا بعض الأعداء الألداء. وكان الدعاء كالتالي:

وخذ ربّ من عادى الصلاح ومفسداً ونزلّ عليه الرجز حقاً ودمراً
وفرّج كربى يا كريمى ونجّنى ومزّق خصيمى يا إلهى وعفّر

كذلك جاء في كتابي: "إعجاز أحمدى" النبوءة التالية:

إذا ما غضبنا غضب الله صائلا
على معتد يؤذي وبالسوء يجهر
ويأتي زمان كاسرٌ كلَّ ظالم
وهل يُهلكنَّ اليوم إلا المدمر
وإني لشرُّ الناس إن لم يكن لهم
جزاء إهانتهم صغارٌ يصغر
قضى الله إن الطعن بالطعن بيننا
فذلك طاعون أتاهم ليصروا
فلما طغى الفسق المبيد بسيله
تمتت لو كان الوباء المستبر

ثم تلقيت إلهاما بالفارسية: "إلى بساخانه دشمن كه تو ويران كردى"

وترجمته: لقد خربت بيوت كثير من الأعداء.

وقد نُشر هذا الإلهام في جريدتي "الحكم" و"البدر". إن كافة الأدعية المذكورة آنفاً التي دعوت بها بعد إيذاء المعاندين الشديد قد قُبلت في حضرة الله ونزل عليهم عذاب الطاعون مثل النار حسب النبوءات. فهلك ألوف من الأعداء الذين كانوا يعادوني وكانوا يذكرونني بكلمات نابية. وسنذكر هنا بعض الأعداء الألداء على سبيل المثال لا الحصر.

فأول من يجدر بالذكر في هذا الأمر هو المولوي رسل بابا من أمرتسر الذي أُلّف ردّاً عليّ كتاباً وأبدى بذاءة اللسان إلى أقصى الحدود، وكذب لحبه الحياة الفانية، وفي نهاية المطاف هلك بالطاعون حسب وعد الله تعالى. ثم استعدّ للعداوة والإيذاء شخص اسمه محمد بخش نائب الجابي في مدينة بتاله فهلك هو أيضا بالطاعون. كذلك كان هناك شخص آخر اسمه جراغ دين من سكان جامون وكان يدعي كونه رسولا، وقد سماني دجالا، وقال إن عيسى عليه السلام قد أعطاني عصا لأقتل بها هذا الدجال. فهلك هو أيضا بالطاعون مع ابنيه بتاريخ ٤ أبريل/نيسان عام ١٩٠٦م حسب نبوءتي التي كنت قد نشرتها عنه في حياته في كتابي "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء". فأين عصاه التي كان يريد بها قتلي؟ وأين إلهامه: إني لمن المرسلين؟ من المؤسف أن بعض الناس يعدّون حديث النفس قبل تزكية نفوسهم إلهاما فيموتون في آخر الأمر بالذل والخزي. وبالإضافة إليهم كان هناك كثيرون آخرون تجاوزوا الحدود في الإيذاء والإهانة ولم يخافوا غضب الله، وكان شغلهم الشاغل كيل الشتائم والسباب ليل نهار فصاروا صيد الطاعون.

يكتب منشي محبوب عالم الأحمدى من لاهور: كان لي عمُّ اسمه نور أحمد، ويقيم في قرية بهري شته، فقال لي يوما: لماذا لا يُري السيد ميرزا آية على ادّعائه أنه المسيح؟ قلتُ: من آياته الطاعون الذي جاء بعد النبوءة ويحصد الناس حصدا. فقال لتوه: لن يمسن الطاعون بل جاء ليهلك السيد ميرزا نفسه، لن يصيبنا منه ضرٌّ بل سيصيب الميرزا نفسه. وانتهى الحوار بيننا على هذا. عندما جئت إلى لاهور وصلني الخبر بعد أسبوع أن عمِّي نور أحمد مات بالطاعون، وكثير من الناس في القرية شاهدون على ذلك، وإنه لحدث لا يمكن إخفاؤه. (حقيقة الوحي)

ثم يقول حضرته عليه السلام:

"يقول ميان معراج الدين من لاهور: إن المولوي زين العابدين -الحائز على شهادة "مولوي فاضل" و"منشي فاضل" وكان من أقارب المولوي غلام رسول وكان من سكان "قلعة" وكان خريجا في التعليم الديني، ومدرسا مفضلاً لدى "منظمة حماية الإسلام" - باهل في صدق المسيح الموعود عليه السلام المولوي محمد علي السيالكوتي في محل في سوق "كشميري"، ثم مات بعد بضعة أيام بمرض الطاعون. ولم يمت هو وحده بل ماتت بالطاعون زوجته وصهره أيضا الذي كان موظفا في مكتب المحاسب العام. كذلك مات بالطاعون ١٧ شخصا من بيته بعد المباهلة."

ثم يقول حضرته:

"من الغريب حقا، وهل من أحد يستطيع أن يفهم سرا أنني أنا الكاذب والمفتري والدجال حسب زعمهم، ولكن لا يموت عند المباهلة إلا هؤلاء! فهل يقع الله في خطأ، والعياذ بالله؟! لماذا ينزل غضب الله على الصالحين مثلهم فيتخطفهم الموت ويصيبهم الذل والخزي أيضا؟!"

ثم يقول حضرته:

"ويقول ميان معراج دين: كان هناك شخص اسمه كريم بخش يشتغل مقاولا في لاهور وكان كثيرا ما يستخدم كلمات نابية ومسيئة في حق المسيح الموعود عليه السلام. وقد نصحته كثيرا لكنه لم يتورع فصار صيدا للموت في عز شبابه."

ثم يقول حضرته:

"يقول سيد حامد شاه السيالكوتي: كان الحافظ سلطان السيالكوتي عدوا لدودا لحضرتكم، وهو الذي أراد أن يلقي الرماح على حضرتكم عند مرور موكبكم في سيالكوت. فهلك مصابا بطاعون شديد في العام نفسه أي ١٩٠٦م، كما هلك تسعة أو عشرة أفراد من عائلته أيضا بالطاعون."

ويعلم الجميع في مدينة سيالكوت أن الحكيم محمد شفيع الذي بايع ثم ارتد وأسس "مدرسة القرآن" أيضا، كان من أشد معارضيتكم. لم يستقم هذا الشقي على البيعة بسبب أهوائه النفسية، وتحالف مع ألد الأعداء من حارة لوهاران في مدينة سيالكوت. وفي الأخير صار عرضة للطاعون. وكذلك مات بالطاعون كل من زوجته وأمه وأخيه واحداً بعد الآخر، كما هلك الذين كانوا يدعمون مدرسته."

ثم قال حضرته:

"كذلك هلك بعد الإصابة بطاعون شديد ميرزا سردار بيك السيالكوتي الذي كان قد تجاوز في بذاءة اللسان والجرأة كل الحدود، والذي كان الاستهزاء والسخرية شغله الشاغل كما كان دائم الطعن والتجاسر. وذات يوم قال لأحد أفراد الجماعة على سبيل الازدراء: لماذا تكثرون من ذكر الطاعون إلى هذا الحد؟ لن أؤمن بكم إلا إذا أصبتُ به أنا شخصيا. فمات بالطاعون بعد ذلك بيومين فقط." (حقيقة

الوحي)

ثم يقول حضرة المسيح الموعود عليه السلام:

"لقد أرسلتُ لأقيم عظمة رسول الله الغابرة مجددا وأُريَ حقائق القرآن الكريم. وهذا العمل كله جارٍ على قدم وساق ولكنَّ معصوبي العيون لا يرونه، مع أن أمر هذه الجماعة صار واضحا الآن وضوح الشمس، وإذا جُمع الشهود على آياتها ومعجزاتها لصاروا بعدد قد لا يبلغه عدد جيوش أيِّ ملكٍ على وجه الأرض."

ثم قال حضرته عليه السلام:

"لقد بعثني الله تعالى مأمورا بإصلاح هذا الزمن، وقد أظهر على يدي من الآيات التي لو اطلع عليها ذوو الطبائع التزيهة من العناد والذين في قلوبهم خشية الله، ويحتكمون إلى العقل السليم، لعرفوا بواسطتها صدق الإسلام جيدا. تلك الآيات ليست واحدة أو اثنتين بل بالآلاف، وقد كتبنا بعضها في كتابي حقيقة الوحي. وعندما انقضى القرن الثالث عشر الهجري بعثني الله تعالى مأمورا من عنده على رأس القرن الرابع عشر، وسماني بأسماء جميع الأنبياء الذين خلوا منذ آدم عليه السلام. وفي الأخير سماني عيسى الموعود وأحمد ومحمد المعهود. وقد خاطبني بكلام الاسمين مرارا. وقد ذكر هذان الاسمان بالمسيح والمهدي بكلمات أخرى.

والمعجزات التي أعطيتها، بعضها نبوءات تشمل أمورا غيبية ليست في قدرة أحد سوى الله تعالى أن ينبئ بها، وبعضها أدعية أُجيبَتْ وأُخبرتُ بإجابتها، وبعضها أدعية على الأعداء الأشرار الذين أُهلكوا بسببها. وبعض الأدعية من قبيل الشفاعة وتفوق الدعاء مرتبةً. وبعضها مباحلاتٌ كانت نتيجتها أن أهلك الله تعالى أعدائي وأحزاهم. وبعضها شهادات صلحاء الإسلام الذين ماتوا قبل بعثتي وقد شهدوا بذكر اسمي واسم قريتي وقالوا بأنه هو المسيح الموعود الذي سُبِعت عاجلا. وبعضهم أخبر عن بعثتي قبل ولادتي، وبعضهم أخبر عن بعثتي في وقت كان عمري ١٠ أو ١٢ عاما على وجه التقريب، وأخبروا بعض مرديهم بأنكم ستُعمرّون لتروه. وعلامات زمن المهدي المعهود التي حددها النبي ﷺ كحدوث الكسوف والخسوف في رمضان في زمنه، وتفشي الطاعون في البلاد قد تحققت كل هذه الشهادات من أجلي. لقد عشتُ رُبَّ القرن الرابع عشر أيضا. إنها لأدلة وشواهد لو كُتبت جميعها لما وسعها ألف مجلد أيضا." (ينبوع المعرفة)

هذا المقتبس من ينبوع المعرفة والسابق كان من حقيقة الوحي. لقد ذكرت في هذه المقتبسات عاقبة المعارضين، الذين واجهوا عاقبتهم الوخيمة ورحلوا من هذا العالم وبذلك شكلوا وسيلةً لتحقيق الآية، كما ذكرت آيات أخرى أيضا مثل إجابة الدعاء. الآن أقدم لكم بعض الأحداث لقبول الأحمديّة، كيف أن الله أرشد الناس إلى المسيح الموعود عليه السلام في زمنه.

يقول حضرة الشيخ محمد أفضل المحترم: مع أن عمي الحكيم شيخ عبد الله المحترم وابن عمي شيخ كرم إلهي المحترم من عائلتنا كانا قد بايعا المسيح الموعود عليه السلام لكنني أنا العبد الضعيف لم أكن قد زرت المسيح الموعود عليه السلام ولم أقابله وجها لوجه ولم أكن رأيت صورته. وحين كنت في الثانية عشرة من عمري رأيت في الرؤيا أن روعي خرجت من جسمي، لكن الدماغ والعين بقيا قادرين على التفكير والرؤية، ورأيت رجلا صالحا يجلس أمامي وخلفه شخص أرى رجليه المباركتين إلى الركبتين فقط، (أي هناك صالح جالس ووراءه تتراءى ركبتان فقط لإنسان) وألقي في روعي أن الصالح الجالس الذي ينظر إليك هو سيادة الميرزا، والرجلان حتى الركبتين خلفه هما للنبي عليه السلام، بعده استيقظت. وفي الصباح استفسرت المرتضى خان ابن المولوي عبد الله خان المحترم (الذي انضم إلى اللاهوريين) تأويل هذه الرؤيا، فقال: سوف تُوفَّق لاتباع النبي محمد عليه السلام عن طريق الميرزا المحترم. وهذا ما حدث، وأكتب مقسما بالله أي حين بايعتُ حضرته عليه السلام في عام ١٩٠٥ وجدت أن الذي كان ينظر إليّ في الرؤيا هو نفسه تماما. فهكذا إن الله يهدي من يشاء إلى صراط الحق.

ثم يقول حضرة نظام الدين عليه السلام إني لم أكن قد بايعت بعد، إذ ذات يوم حين نزلت من الدرج القديم بعد أداء صلاة العصر في المسجد المبارك وكنت ما زلت في الحجرة المسقفة، لقيني شابان كريمان يرتديان اللباس الأبيض، وقالوا لي: نرجو أن تدلنا على عنوان الميرزا المحترم من فضلك، أين هو؟ فقد وصلنا إلى هنا بقطع مسافة طويلة. فقلت لهما تعاليا معي، أخبركما. فقالا: لا بل ينبغي أن تكون وراءنا وإذا كان حضرته في المسجد فسنعرفه، فتبعتهما، وهما صعدا الدرج أمامي، كان حضرته جالسا مع الأحبة دون أي تكلف حاسر الرأس في المسجد فوق. ففور وصولنا إلى حضرته تقدم أحدهما إلى حضرته وسأله هل اسمك غلام أحمد؟ فقال عليه السلام: نعم، ثم سأله هل ادّعت أنك المسيح الموعود؟ فقال عليه السلام: نعم. عندها قال له: قبل كل شيء اقرأ عليك سلام النبي عليه السلام، ثم السلام عليكم مني.

ثم رأيتني في مجلس النبي عليه السلام في يوم من الأيام فرأيتَه عليه السلام قد وضع يده على كتف حضرته عليه السلام وقال: هذا مسيح، فبايعه وبلغه سلامي. (أي قد رأى كل هذا المشهد في الرؤيا). لذا أتيتكم وأقرأ عليكم سلام النبي عليه السلام. ثم بايع.

يقول حضرة الحكيم عطا محمد: بعد البيعة أقيمت في قاديان بضعة أيام، ثم عدت إلى لاهور بإذن من حضرته عليه السلام حيث إن حضرة الصوفي أحمد دين -نساج الحبال- نسّق لي لقاء مع أفراد الجماعة الإسلامية الأحمديّة هناك. وبعد فترة قال بحب: إن محمدا عاد إلى قاديان من جديد. فاستغربتُ من سماع ذلك، ودعوت الله يا إلهي هذه الجماعة تعتقد أن محمدا عليه السلام بُعث من جديد في قاديان، فكيف يمكن أن يكون الميرزا المحترم محمدا. فأريتُ في الرؤيا أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قائم في مكان ونزل ملاك من السماء وسألني: من هذا؟ فقلت له: هذا ميرزا المحترم. ثم رأيت نور النبي عليه السلام قد نزل من السماء، فدخل

إلى دماغ الميرزا المحترم ثم سرى في جسمه كله، فتنور وجهه حضرته بذلك النور، ثم سأل الملك من هذا؟ فقلت له: كان في السابق ميرزا المحترم أما الآن فقد أصبح فعلا محمدا ﷺ.

هذه هي أحداث بعض القدامى كيف رأوا الرؤى ووقفهم الله ﷻ للبيعة، لكن المسيح الموعود ﷺ قد قال إن سلسلة الإرشاد الإلهي وإظهار الآيات هذه مستمرة حتى تصل الكمال. فنبوءته هذه تتحقق اليوم أيضا بعظمة وجلاء، ونرى كيف يُظهر الله هذه الآيات. فالمقيمون على بُعد آلاف الأميال أيضا شاهدون على أن الله يهدي عباده إلى الحق. فالآن أقدم لكم بعض الأحداث.

في منطقة "بالا" في مالي إمام كبير للفرقة التيجانية، حيث كان سكان ٩٣ قرية من هذه المنطقة قد أسلموا عن طريق والده، فخلفه بعد وفاته، فوفقه الله ﷻ قبل فترة لقبول الأحمديّة.

يقول الأستاذ آدم إن هذا الإمام رأى في الرؤيا أن سيدنا المسيح الموعود ﷺ قد شرّفه بمجيئه إلى غرفته في بيته، فهو جالس مع حضرته في غرفته، والعلماء ينتظرونه ﷺ خارج الغرفة. فقلت لحضرة المسيح الموعود ﷺ إن العلماء ينتظرونك خارج الغرفة. فخرج حضرته ﷺ من الغرفة وخلع الطواقى من على رؤوس العلماء غير الأحمديين، أما الطاقية على رأسي فتركها كما هي.

بعد قبول الأحمديّة يزور هذا الإمام القرى الكثيرة لمريديه برفقة الداعية الإسلامي الأحمدي المحلي وإلى الآن قد انضمت أكثر من أربعين قرية إلى جماعة المسيح الموعود ﷺ.

ثم هناك جيارا البخاري المحترم في بوركينافاسو فقد اتصل بإذاعة الأحمديّة هناك. (فهناك بعض محطات الإذاعة لنا هناك) وقال لقد سمعت دعوتكم، حيث قيل في البرنامج: إن الذي يريد أن يتأكد هل الذي يدعي أنه الإمام المهدي الصادق من الله أم لا، فهناك طريقة له قد بينها المسيح الموعود ﷺ نفسه وهو أن يقوم المرء بالاستخارة. فقد بدأت بالاستخارة منذ ذلك اليوم ولم يمض على ذلك أسبوعٌ واحد حتى رأيت في الرؤيا رجلين نورانيين في خيمة، وفي الرؤيا نفسها قال لي صاحبي: إن الذي على اليمين من ذينك الرجلين هو الإمام المهدي والثاني لا أعرفه. فتبين لي أن المدّعي هو الإمام المهدي الصادق، إذ لو كان كاذبا لما جاء في رؤيائي بعد الاستخارة، ثم بايع.

ثم تقول سيدة من مصر في رسالتها إلي، إن الله ﷻ قد أكرمني ببعض المزايا والمواهب، فقد رأيت في الرؤيا سيدنا المسيح الموعود ﷺ وإياك، فوالله لم أكن أعرف آنذاك أن هناك خليفة في العالم، إنما كنت أستخير الله ﷻ فأراني الله هاتين الشخصيتين لكن الشيطان أغواني، والآن أشكر الله ﷻ على أنه وفقني لقبول الحق، أرجو الدعاء لثباتي على الحق والمغفرة. وهب الله لها الاستقامة والثبات.

ثم تقول سيدة من المغرب تُدعى "فاهمي"، لقد تعرفت إلى الجماعة عن طريق البرنامج "لقاء مع العرب" ولاحظتُ أن حضرة الخليفة الرابع رحمه الله كان ينصح المشاهدين في كل برنامج تقريبا بأن يدعوا الله ﷻ ويستخبروه بخصوص صدق المسيح الموعود ﷺ مع أن كل حديث له كان مقنعا ومقرونا بالأدلة.

فاستخرتُ الله ﷻ ورأيت في الرؤيا أن هناك خيمة كبيرة وعالية في منطقة واسعة يجلس فيها شخص حزين كئيب جدا، ثم جاءه شخص آخر وسأله: لماذا أنت حزين لهذه الدرجة؟ فقال: أنا المسيح الموعود، أدعو الناس إلى الصراط المستقيم لكنهم لا يصدّقونني. عندها قال له السائل أنا أصدّقك، فإنني محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

لقد قلت بعد هذه الرؤيا، بأني لن أبالي بشيء، وليكن ما كان. فبايعت فوراً، والتزمت بالحجاب أيضاً.

ثم جاءت هذه السيدة إلى هنا أيضاً ولما رأت مشهد الجلسة والخيمة البيضاء الكبيرة عرفت أنها التي رأت المسيح الموعود ﷻ جالساً فيها حيث جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له بأني أصدّقك. يقول معلّم الجماعة في مالي السيد عبد الله: هناك أستاذ في منطقة "باماكو" يُدعى "دامبلي"، وكان معارضاً شديداً للجماعة لدرجة أنه كلما اتصل بإذاعة الجماعة أخذ يسب ويشتم، وإذا حصل أن اتصلنا به شرع يكيّل للجماعة السباب والشتائم. لقد ظل على سيرته هذه فترة طويلة حتى اتصل يوماً بإذاعتنا المسماة "ربوة ف.م"، وقال بأنه رأى الليلة الفاتنة سيدنا المسيح الموعود ﷻ في الرؤيا ورأى معه نوراً لم ير مثله قط، لذلك فإنه يريد أن يعتذر إلى الجماعة بصدق القلب، ويخاف من أن الله تعالى لن يعفو عنه إن لم تعف عنه الجماعة. فدعاه معلّم الجماعة للدخول في الأحمديّة قائلاً: إذا انجلى عليك الحق فعليك بالبيعة الآن، فاستجاب لها ودخل الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي.

يقول معلّم الجماعة السيد يوسف في مالي: كان هناك شخص صالح من قرية "جالا كروجي" في مقاطعتنا "كولي كورو"، وكان مسلماً بالولادة إلا أنه -نظراً إلى الفرق الإسلامية العديدة - لم يكن يعرف أية منها من الله. لقد ظل فترة طويلة يبحث عن الحق إلا أنه لم يجده في أية منها. ويوماً كان يستمع إلى إذاعة الجماعة الأحمديّة حيث كان معلّم الجماعة يقول في خطابه: إذا أراد أحد البحث عن الطريق الحق فليدع الله تعالى ليهديه إليه، فسيهديه الله تعالى. لقد أعجب بهذا الطريق، وأراد العمل به معتكفاً، ونوى أن يواصل الدعاء ولا يتكلم مع أحد ما لم يرشده الله تعالى. لم يمر إلا بضعة أيام فحسب على اعتكافه حتى أراه الله تعالى أن الإمام المهدي ﷻ نزل في بيته ووضع يده على رأس ابنه بكل شفقة وحنان. فلما استيقظ من النوم أيقن أن الأحمديين هم على الحق من بين الفرق كلها لأنهم يخبرون عن مجيء الإمام المهدي. لقد اشترك في جلسة الجماعة في مالي بعد هذه الرؤيا، فلما رأى صورة الإمام المهدي فيها قال: هذا هو الإمام المهدي الذي جاء إلى بيتي، وبالتالي بايع.

يقول مبلغ الجماعة في مالي السيد بلال:

جاء أحد الإخوة الأحمديين إلى محطة الإذاعة الأحمديّة في منطقة "سكاسو" وقال: زارني اليوم جاري وأخذ يعتذر إليّ باكياً. فلما سألته عن سبب ذلك قال: كنت أكره الأحمديّة كراهة شديدة، وكلما

استمعت إلى إذاعتكم لم يخرج من لساني سوى السب والشتم. كان داعيتكم يقدم فيها البارحة برنامجاً، فاستمعت وأخذت أردد لكم سوء القول وقبح الكلام، ونمت على هذه الحالة، ولكني رأيت في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ووبّخني توبيخاً شديداً، فاعتذرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له بأنني لن أسيء إلى الأحمديين بعد اليوم، بل إنني أحمدي منذ اليوم. والآن أصبح هذا الأخ بفضل الله تعالى داعيةً متحمساً للجماعة.

يقول معلم الجماعة في مالي السيد عبد الله: بدأ أحد الطلاب السيد "بكري تراوري" في منطقة "باماكو" القراءة عن الجماعة على شبكة الإنترنت. وأثناء ذلك تواصل مع الجماعة في فرنسا فأعطته الجماعة عنوان مركزنا في "باماكو"، فاتصل بمعلم الجماعة هناك وطرح عليه بعض الأسئلة، ومن خلال ردود معلم الجماعة تيقن الطالب من صدق الجماعة إلا أنه لم يبايع. وفي أحد الأيام جاء هذا الطالب معلّم الجماعة وقال له بأنه يريد البيعة لأنه رأى الليلة في الرؤيا المسيح الموعود عليه السلام في بيته، وكان على وجهه نور لم ير مثله قط في حياته. فقال بأنه لا يريد البيعة فحسب بل يريد أن يشارك في تبليغ الدعوة الأحمديّة في المنطقة.

يقول السيد فاتح داعية الجماعة في مقاطعة "كولي كورو" في مالي:

جاء إلى محطتنا الإذاعية "النور" في مقاطعة "كولي كورو" السيد سعيد كوليبالي وقال: إن أجدادي كانوا يعبدون الأصنام وأرادوا أن يجعلوني عابداً للأصنام مثلهم إلا أنه كان ينفر من عبادة الأصنام منذ صغره، فلما كبر رفض بكل صراحة فكرة عبادة الأوثان، فسخط منه والداه وأقاربه أيضاً، ولكنه لم يكثر أبداً بهذه المعارضة وأسلم. وبعد دخوله الإسلام أخذ ينتظر مجيء الإمام المهدي عليه السلام، ويقول: بعد انتظار طويل رأيت يوماً في الرؤيا شخصاً أبيض نزل في المنطقة الشمالية في مالي، وحشد الناس لرؤيته. كان يعلو وجهه هذا الشخص نور لم أر مثله في حياتي، فتساءلت: من هذا الشخص الصالح؟ فأخبرني شخص يقف ورائي: إنه الإمام المهدي عليه السلام، وقد تمّ نزوله. بعد هذا استيقظت فتيقنت أن الإمام المهدي قد ظهر. فلما تفقّد هذا الأخ الفرق الإسلامية كلها لم يجد واحدةً منها تخبر عن مجيء الإمام المهدي عليه السلام. وفي أحد الأيام استمع صدفة لإذاعة الأحمديّة "النور" حيث كان يُذاع خبر مجيء الإمام المهدي، فأيقن أن هؤلاء على الحق. بعد أيام جاء إلى مركز الجماعة مع عائلته كلها وبايعوا. فلما أُريتهم لهم صورة المسيح الموعود عليه السلام قال فوراً هذا هو الإمام المهدي الذي رأيت في الرؤيا. ثم تبرع بمبلغ ١٠ آلاف "فرانك سيفا"، وقال إنه يشكر الله تعالى على أنه وفقه لمعرفة الحق وقبوله.

إنها تأييدات من الله وآياته على صدق المسيح الموعود عليه السلام، فإن لم نعتبرها آيات وتأييدات فبماذا نصف هذه الأمور التي تمز القلوب؟ ليت المسلمين غير الأحمديين أيضاً يفهمون هذا الأمر ويدعون الله

لمعرفة هذه الحقيقة ويسترشده، ويتحرون الصراط المستقيم بدلا من المعارضة، ليهديهم الله تعالى سواء السبيل. وفقهم الله تعالى لذلك.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"وقد أظهر الله تعالى لإثبات أي منه آياتٍ لو وزّعت على ألف نبي لثبتت بها نبوتهم أيضا، ولكن لما كان هذا الزمن هو الزمن الأخير، ولما كان هذا الهجوم هو الهجوم الأخير من قبل الشيطان مع ذريته لذا جمع الله تعالى آلاف الآيات في مكان واحد بُغية هزيمة الشيطان، ومع ذلك لا يؤمن الشياطين من الناس ويعترضون بمحض الافتراء وبغير حق ويريدون أن يُقضى بأية طريقة ممكنة على جماعة أقامها الله تعالى، ولكن الله تعالى يريد أن يقوي جماعته بيده إلى أن تبلغ كماها." (ينبوع المعرفة)

وفي الأخير أحثكم على الدعاء للأمة الإسلامية والبلاد الإسلامية أن يهب الله تعالى هذه البلاد الأمن والسلام، وأن يوفقهم لفهم هذه الحقيقة أنهم إذا أرادوا إقامة الأمن وإرساء السلام فليس له إلا حل واحد وهو أن يقبلوا ذلك الشخص الذي بعثه الله تعالى إماماً مهدياً وأرسله لإقامة الأمن في العالم كله، وأن يؤمنوا بهذا المسيح المحمدي الذي تنبأ عنه النبي صلى الله عليه وسلم أيضا. هذا هو السبيل الوحيد لنجاتهم وبذلك يمكنهم التخلص من الفتن والفساد والآلام. وفقهم الله تعالى لذلك. آمين.